

بِخُصُوصِ الْمُعْمُودِيَّةِ ...

لِلْقَدِيسِ بَاسِيلِيوسِ الْكَبِيرِ

ترجمة الباحث مينا سليمان



بِخُصُوصِ الْمُعْمُودِيَّةِ - إِصْدَارُ مَرْكُزِ كَنِيْسَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ - عِيدِ الْعَطَاسِ (يَانِيرُ ٢٠١٦)

استقبل ربنا يسوع المسيح الابن الوحيد لله الحي بعد قيامته من الأموات، تحقيق الوعد الذي صُنِع له بواسطة الله أبيه الذي قيل بواسطة داود النبي "أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمُ وَلَدْتُكَ. اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الْأُمَّةَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ" (مز ٢: ٧، ٨)

وعندما أخذ لنفسه التلاميذ أعلن لهم أولاً هذا السلطان المُعطى له بواسطة الآب قائلاً: "لُفْعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ" (مت ٢٨: ٢٨)

ثم أرسلهم مع كلماته: "فَادْهِبُوا وَلْتَمِدُوا جَمِيعَ الْأُمَّمِ وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْأَنْجَلِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ. وَعَلَمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت ٢٨: ١٩، ٢٠) الرب في إعطاء وصيته مع ذلك قال أولاً: "عَلِمُوا جَمِيعَ الْأُمَّمِ" وثُم أضاف "عَمَدوهُمْ" وهم جرا. لكنكم سألتموني عن رسالة على

الجزء الثاني للوصية ولم تقولوا شيئاً بخصوص الجزء الأول. الآن لو أنا بدوري لم أعطيكم جواباً سريعاً سأعتبر أنني انتهكت وصية الرسول الذي أمرنا "مُسْتَعِدِينَ دَائِمًا لِمُجَابَةٍ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ

سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيهِمْ" (١ بَطْ ٣: ١٥) بناءً على ذلك سأنقل إليكم العقيدة الخاصة بالمعمودية وفقاً لإنجيل الرب التي لها سلطان يفوق معمودية الطوباوي يوحنا. مع ذلك الفقرات التي سأستشهد

¹ Basil of Caesarea. (1962). Saint Basil: Ascetical Works. (R. J. Deferrari, Ed., M. M. Wagner, Trans.) (Vol. 9, pp. 339–348). Washington, DC: The Catholic University of America Press, The Long Rules 55, Concerning Baptism. Book 1 Chapter 1.

بها غير أنها فقط قليل من إشارات كثيرة لهذا الموضوع في الأسفار المقدسة. لكن في أي حدث أنت اعتبرت أنه من ضروري اللجوء إلى ترتيب الأشياء الموضوعة بواسطة ربنا، كذلك أنت أيضاً أولًاً بواسطة فهم قوة الوصية "علموا" وثم السماع في وقت مناسب شرح العقيدة المتعلقة بالمعمودية المجيدة بالأكثر، فقد نصل بسعادة للكمال، كوننا مُتعلمين بمراعاة كل الوصايا التي أعطاها رب لطلابه الخواص. كما هو مكتوب.

في الفقرة المقتبسة، سمعناه يقول: "علموا" لكن الآن يجب علينا أيضاً ذكر ما يقوله في موضع آخر بشأن نفس الأمر. بهذه الطريقة فنحن أول كل شيء نتبني وجهة النظر التي ترضي الله.

ثانياً نلاحظ التسلسل الذي هو على حد سواء منطقي ومناسب، وبالتالي تجنبنا، متبعين هدفنا في الإرضاء الجيد لله، للإنحراف عن التفسير الصحيح (لوصيته). من المعتاد للرب أن يشرح ما قد وضع بالتحديد في مكان واحد بواسطة كلامه في مكان آخر. على سبيل المثال "ضعوا لكم كنزاً في السماء" هنا أعطى الأمر البسيط. طريقة إتباع هذا يعلنه في مكان آخر "بِيَعْوَا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوْا صَدَقَةً. إِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَقْنَى وَكَنْزًا لَا يَنْفَدُ فِي السَّمَاوَاتِ" (لو 12: 33) وهناك العديد من الأمثلة الأخرى من نفس النوع. فالطلاب الآن كما نتعلم من ربنا نفسه هو الشخص الذي يأتي للرب لأجل غرض تبعيته، أي ليسمع كلماته ليؤمن بها ويطاعه كسيد، ملك، طبيب ومعلم للحق راجياً الفوز بالحياة الأبدية. علاوة على ذلك يجب أن يوازن في هذه الترتيبات، كما هو مكتوب: فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به "إِنْ كُمْ إِنْ تَبْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يو 8: 31، 32)

لهذا ينبغي أن نحصل على حرية الروح من طغيان إبليس القاسي بواسطة تحريرنا من سلطان الخطية، لأنه يقول: "إِنْ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ". (يو 8: 34) سن Herb أيضًا من حكم الموت كما أخبرنا الرسول بولس: "لَا إِنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لَأَجْلِنَا، لِتَصِيرَ نَحْنُ بْرَ اللَّهِ فِيهِ" (2 كور 5: 21) وأيضاً: "لَا إِنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جَعَلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا" (رو 5: 19) بالإضافة إلى ذلك الشخص الذي

يؤمن بالرب والذي يثبت كفاءته في التعليم ينبغي أن يتعلم على حد سواء أن ينبذ كل الخطايا ويرفض كل ذريعة مهما كانت مُزيفة التي قد تلهيه عن الطاعة التي على نتائج كثيرة هو مدین لله.

فإنه مستحيل حقاً لمن يرتكب خطية أو الذي ورط نفسه في أمور هذا العالم أو حتى الذي يكون مهموماً بضروريات هذه الحياة ليخدم - ألا يقول شيء عن كونه تلميذ - ذاك الرب الذي أمر الشاب ببيع حاجته ويعطى الفقراء قبل أن يقول له: "تعال اتبعني". أكثر من هذا، أعطى للشاب تلك الوصية الأولى فقط بعد الأخيرة التي أعلنها بنفسه: "كل هذه حفظتها". لم يحصل أبداً على العفو عن خطاياه، كما ترى، ولا تظهر بواسطة دم ربنا يسوع المسيح لكن كان في خدمة الشيطان وتحت سلطان الخطية الساكنة فيه.

لذلك لم يكن قادراً أن يخدم الرب الذي أعلن عقيدة غير قابلة للتغيير حينما قال: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ
الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ" (يو ٨: ٣٤، ٣٥) بولس أيضاً متكلماً في المسيح حمل شهادة لهذه الوصية حينما كتب: "لَاَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدِ الْخَطِيَّةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبَرِّ"
(رو ٦: ٢٠) مرة أخرى يقول الرب: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَنَاينَ" (مت ٦: ٢٤) وهلم جرا.
علاوة على ذلك هو أوضح بواسطة تعاليمه سواء على وجه التحديد وضمنياً (أي بواسطة التضمين)، أن الذين يكونون مهمومين بمد أنفسهم بضروريات الحياة لا يستطيعوا أن يحفظوا خدمة الله، لا أن يتكلموا عن كونهم تلاميذه. ومن هذه العقيدة اشتقَّ الرسول عرضه الأكمel: "لَأَنَّهُ أَيَّهُ
خِلْطَةٌ لِلْبَرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيَّهُ شَرِكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَأَيُّ اتِّفَاقٌ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيَعَالِ؟ وَأَيُّ نَصِيبٌ لِلْمُؤْمِنِ
مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّهُ مُوافَقَةٌ لِهِيَكِلِ اللهِ مَعَ الْأُوتَانِ؟" (٢ كو ٦: ١٤ - ١٦) في مكان آخر يقول
مباشراً: "الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ وَهَذَا يُقاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَقْعَلُونَ مَا
لَا تُرِيدُونَ". (غلا ٥: ١٧) ولنننكر أيضاً ماذا يقول في المقطع الذي عُنى به أن ينقل إلينا شعور
لا يزال أعمق بالخجل. "فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاَمُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسِدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. لَأَنِّي
لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعُلُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعُلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَاهُ أَفْعُلُ. فَإِنْ كُنْتُ أَفْعُلُ مَا لَسْتُ

أَرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَدِيقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلْ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِي" (رو ٧: ١٤ - ١٧) وبعد أن طَوَرَ فكرته بشكل أكمل بأنه يستحيل لشخص الذي في سلطان الخطية أن يخدم الله، يعلن بوضوح عن ذاك الذي يخلصنا من سلطانه الاستبدادي في الكلمات "وَيُحِيِّ أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيقُ! مَنْ يُعْقِدُنِي مِنْ جَسَدِهِ هَذَا الْمَوْتُ؟ أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا!" بعد ذلك يضيف: "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الدِّيُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسْنُعُونَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ" (رو ٨: ١) أكثر من هذا كلماته لا تزال في مكان آخر تُحدد بوضوح عظمة الفائدة التي نلناها من خلال لطف محبة الله في تجسُد ربنا يسوع المسيح: "لَأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جَعَلَ الْكَثِيرُونَ حُطَّاً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطْاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا." (رو ٥: ١٩). في قطعة أخرى متأملاً خير الله في المسيح الذي لا يزال أكثر من رائع، يقول: "لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ حَطِيَّةً، حَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِتَصْبِيرِنَا حُنْ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ" (٢١: ٥) كو بالنظر إلى هذه الكلمات وأخرى مماثلة نحن تحت الالتزام الأكثر صرامة إلا إذا كنا قد حصلنا عبثاً على نعمة الله، أولاً، لتحرر أنفسنا من سلطان الشيطان الذي يقود عبد الخطية داخل الشورى حتى إن كان ضد إرادته. ثانياً، كل منا بعد إنكار نفسه مُقدماً الرضا، فاسخاً ارتباطه بالحياة لابد أن يصبح تلميذ الرب، كما قال هو نفسه: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلَيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَبَغْنِي" (لو ٩: ٢٣) أي "اجعله تلميذاً لي". هذه نفس الوصية التي يقدمها بشكل مُوسع وقوى وتصويري في البشارة حسب لوكا والتي سنتحدث بعد قليل. لكننا جميعاً نهرب من الدينونة بسبب خطايانا المُشار إليها بالأعلى، إذا نحن آمَنَّا بنعمة الله خلال ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح الذي قال: "لَأَنَّهُ هُوَ ذَمِيَّ الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْحَطَّاَيَا." (مت ٢٦: ٢٨) الرسول أيضاً شهد لهذه الحقيقة حينما كتب: "وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَدَبِيَّةً لِلَّهِ" (أف ٥: ٢) ومرة أخرى: "الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ" (غلا ٣: ١٣) وكذلك في مقاطع أخرى كثيرة. حينما يُمنح العفو عن خطاياه ثم يحصل الإنسان من المُخلص يسوع المسيح ربنا، الخلاص من حالته الخاطئة وعند ذلك يصير مناسباً للحصول على التعليم. ليس

بعد، ومع ذلك هل يستحق أن يتبع ذلك الرب (مرة أخرى أذكر) الذي قال للشاب: "بْنَ اَمْلَاكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ" (مت ١٩: ٢١) قبل أن يقول: "تَعَالَ اتَّبِعْنِي" وأعطي له تلك الوصية الأولى فقط بعد أن أكد الشاب أنه كان خالياً من ذنب أي خطية بقوله إنه أكمل كل الوصايا المذكورة بواسطة الرب. من الواضح إذن أنه في هذا الصدد، أيضا الترتيب الصحيح يجب أن يتبع. نحن تعلمنا ليس فقط رعاية لا شيء من ممتلكاتنا ومن ضروريات هذه الحياة، لكن نحن تعلمنا ألا نحاسب بداعوي قضائية فيما يتعلق ببعضنا البعض المفروضة علينا بالناموس والطبيعة: لأن يسوع المسيح يقول: "مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحْفَنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحْفَنِي" (مت ١٠: ٣٧) علاوة على هذه الكلمات يجب أن تفهم على أنها تشير على نحو مماثل لأية رابطات ألفة قريبة أخرى، وبالتالي أكد أنها تتطبق بقوة أكبر بكثير للروابط الأكثر بعد ولمن هم خارج الإيمان. ثم يضيف: "وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبَعُنِي فَلَا يَسْتَحْفَنِي" (مت ١٠: ٣٨) والرسول الذي نجح في فعل هذا كتب لأجل تعليمنا: "صَلِيبَتُ لِلْعَالَمِ وَالْعَالَمَ لِي" "فَأَحْيَا لَأَنَا، بِلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِي"

(غلا ٢: ٢)

مرة أخرى دعونا ندعو إلى الأذهان كلام الرب الذي تكلم مباشرة إلى كل واحد منا حينما قال الرجل له: "إِذْنُ لِي أَنْ أَمْضِي أَوْلَأَ وَأَدْفَنَ أَبِي" (لو ٩: ٥٩) فأجابه: "دَعِ الْمَوْتَى يَدْفَنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهُبْ وَنَادِ بِمَلْكُوتِ اللَّهِ" (لو ٩: ٦٠). آخر الذي قال: "إِذْنُ لِي أَوْلَأُرْتَبْ شَوْنَوْنِي فِي الْمَنْزِلِ" فوبخه مع تهديد شديد قائلاً: "لَيْسَ أَحَدٌ يَصْعُبُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلْكُوتِ اللَّهِ" لذلك الالتزام البشري، رغم أنه يبدو مُجللاً، لو أعافنا في أي وقت قليلاً جداً عن تقديم طاعة القلب الكاملة للمدينين بها نحو الله، يجب أن يرفض بواسطة الشخص الذي يرغب أن يصير تلميذاً للرب، والامتثال بها هو موضوع يستحق تهديداً خطيراً. الرب يصرح مرة أخرى هذه الوصية بشكل أعم حينما يقول: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِي وَرَأَيَ فَلْيُكِرْ تَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبَعُنِي" (مر ٨: ٣٤) ولكن لو تذكيناً كلمات الرب له الذي قال: "طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ حُبْرًا فِي مَلْكُوتِ اللَّهِ" (لو ١٤: ١٥) نُخَبِّرُ عن دينونة الغضب الأكثر ترويعاً وخطورة التي تحرم أولئك الذين ينتهكون الوصية عن كل رجاء

صالح. هذه هي كلمات الرب: "إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءَ عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ، وَأَرْسَلَ عَنْهُ فِي سَاعَةٍ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِينَ: تَعَالَوْا لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَرٌ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةً أَرْوَاجٍ بَقِيرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِمَتَحِنَّهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَرَوَجْتُ بِامْرَأَةٍ، فَلِذِلِكَ لَا أَقْبِلُ أَنْ أَجِيءَ. فَأَتَى ذِلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذِلِكَ. حِينَئِذٍ غَصِيبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى شَوَّارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَرْقِنَهَا، وَادْخُلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدْعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ. فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمْرَتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَلْزِمْهُمْ بِالدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلَئَ بَيْتِي، لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أُولَئِكَ الرِّجَالِ الْمَدْعُوِينَ يَذُوقُ عَسَائِي" (لو ١٤ : ١٦ - ٢٤)

علاوة على ذلك الابن الوحيد لله الحي أرسل بواسطة الآب لا ليدين العالم بل ليخلاص العالم، صادقاً لنفسه ومُخْلِصاً لإرادة الله الصالح أبيه، يربط مع أمر صرامته عقيدة التي قد قد نُصبح بها مستحقين أن نصير تلاميذه يقول: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَأُولَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخْوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَعْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيْدًا" (لو ١٤ : ٢٦) فهذا النوع من الكراهية مقصود به بالطبع غرس فضيلة التقوى بواسطة انسحابنا من الارتبادات، ليس النوع الذي يقودنا إلى تدبير مكائد جارحة ضد الآخر: "وَمَنْ" يقول الرب "لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَأَيِ فَلَا يَعْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيْدًا" (لو ١٤ : ٢٧) هذا في الواقع الانفاق ذاته الذي نصنعه حينما نستقبل معمودية الماء، نحن نعد أن نُصلب لنموت، لُدُنْ معه وهم جرا كما هو مكتوب.

بمراجعة ضعفنا غير أن الله شاء أيضاً أن يثبت قلوبنا في إيمان كامل بالحق من خلال أمثلة وبهذا يحث فينا الطاعة المستعدة. وبالتالي يقول: "وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْيَنِي بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوْلًا وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ لِنَلَّا يَضْعَ الأَسَاسَ وَلَا يَعْدِرَ أَنْ يُكَمِّلَ، فَيَبْيَنِي جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْرَأُونَ بِهِ، قَائِلِينَ: هَذَا إِنْسَانٌ ابْنَادَأَ يَبْيَنِي وَلَمْ يَعْدِرَ أَنْ يُكَمِّلَ. وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوْلًا وَيَتَشَارُرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِي بِعَشَرَةِ آلَافِ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ

أَفَّا؟ وَإِلَّا فَمَا ذَامَ ذَلِكَ بَعِيدًا، يُرِسْلُ سِفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلُحِ. فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتَرَكُ
جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا. «الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَبِمَاذَا يُضْلَحُ؟ لَا
يُضْلَحُ لِأَرْضٍ وَلَا لِمَرْبِلَةٍ، فَيَطْرُحُونَهُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أَذْنَانٍ لِلِسَنْمَعِ، فَلَيُسْمَعْ». (لو ١٤: ٢٨ - ٣٥)
إذا كان لدينا إيمان في هذه الكلمات فسوف، أول كل شيء، مع نعمة الله خلال ربنا يسوع المسيح
(إلا إذا قد حصلنا عبثاً على نعمة عظيمة جداً) تحرر أنفسنا من طغيان الشيطان بالامتناع عن
كل فعل يرضي الشيطان. ثانياً سوف نتخلى ليس فقط عن العالم وشهواته، لكن أيضاً الدعاوى
القضائية التي لدينا على الآخرين وحتى حياتنا نفسها، حينما يصرفنا أي من هذه الأشياء عن
الخضوع القلبي الكامل والغوري الذي ندين به لله. بعد ذلك سوف نكون مستحقين لأن نصبح تلاميذ
الرب.

علاوة على ذلك، نحن نتعلم من موسى والأنبياء، من الإنجيليين والرسل، أن كل الأشياء التي تُرِى
والتي لا تُرِى صُنعت في البداية بواسطة الله خلال ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح. فمن خلال
الأحداث التي يسردها الكتاب المقدس، أيضاً، نحن نتعلم صلاح الله وصرامته بصبر كثير، حتى
يُعلن عدله ولأجل تعليمنا. من الأسفار نتعلم أيضاً عن التنبوات المتعلقة بتجسد يسوع ربنا والأحداث
الغير معقولة التي حدثت، التي لقيامته المجيدة من الأموات، صعوده ومجيئه المجيد بالأكثر في
آخر الزمان، عن عقائد التقوى المبنية على رجاء الحياة الأبدية وملائكة السموات ومنتفقة بال تمام
مع الإنجيل ومقبولة لدى الله في محبة المسيح يسوع ربنا، وعن دينونة لجزاء العادل المعطاة على
حد سواء لأولئك الذين يفعلون ما هو ممنوع أو يرفضون أن يفعلوا ما هو مقبول، حتى العذاب
الأبدى وإلى أولئك الذين يعيشون باستحقاق وفقاً لإنجيل الله في إيمان سليم، عاملين بإحسان
المسيح على رجاء الحياة الأبدية وملائكة السموات الذي في المسيح يسوع ربنا.